مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل



# علاقة الفهم القرائي الإبداعي بالتفكير المفاهيمي

هديل سامي مجيد الشحماني
أ.د.خالد راهي الفتلاوي
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

# The relationship between creative reading comprehension and conceptual thinking

Hadeel Sami Majeed Alshahmani
Prof. Dr. Khalid Rahi Al-Fatlawi
Babylon University / College of Basic Education

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي الى معرفة : " علاقة الفهم القرائي الابداعي بالتفكير المفاهيمي "

يعد الفهم القرائي من اهم المفاهيم التي ارتبطت بالنظرة الى طبيعة القراءة ومفهومها لذا يعد مطلباً لغوياً وتعليمياً وتربوياً ، فمما لا شك فيه ان الهدف من كل قراءة هو الفهم ، فقراءة بلا فهم لا تعد قراءة بمفهومها الصحيح ، وهو لا يحدث فجأة ؛ لأنه ليس عملية سهلة ميسورة تتوقف عند حد التعرف على الرموز المكتوبة والنطق بها ؛ وإنما هو عملية معقدة تسير في مستويات متباينة وتتطلب امكانات وقدرات عقلية متنوعة ، وتحتاج الى الكثير من المران والتدريب واعمال الفكر والتفسير والتحليل والموازنة والنقد ، الأمر الذي يتطلب تحديد مفهوم الفهم القرائي واهميته ومكوناته ومستوياته واهم مهاراته ، والعوامل المؤثرة فيه.

والفهم القرائي الإبداعي احد مستويات الفهم القرائي هو القدرة على الاضافة للنص المقروء كاقتراح اكبر عدد من العناوين والافكار، والنهايات والمترادفات والحلول والتنبؤات، والاسئلة والاجابات، بحيث تتصف بالجدة والتنوع ، وانه استخدم المادة المقروءة في حل المشكلات الواردة في النص او الحياة ، واهم مهارات الفهم القرائي الإبداعي هي ( الطلاقة والمرونة والأصالة والإثراء التفاصيل ) .

أما التفكير عبارة عن سلسلة متتابعة محددة لمعان او مفاهيم رمزية تثيرها مشكلة ، وتهدف الى غاية ، و التفكير هو ما يحدث في خبرة الكائن العضوي سواء أكان انساناً او حيواناً حين يواجه مشكلة او يتعرف عليها او يسعى لحلها ، وهنا يرتبط التفكير بحل المشكلة ، والتفكير المفاهيمي أحد أنواع التفكير يشتمل على بعض ابعاد التفكير الناقد والابداعي والتأملي ، وهناك مجموعة من المؤشرات التي تدل على التفكير

المفهـــومي وهـــي : الوضـــوح ، والتحقـــق ، والدقـــة ، والـــربط ، والتعمـــق ، والإتســـاع ، والمنطقيـــة ، والأهميـــة ، والاســـتقامة ، و يتطلـــب التفكيـــر المفهـــومي القـــدرة علـــى فحـــص الحقـائق فحصـاً ناقـداً ، وربطهـا بـالخبرات السـابقة ، واقامـة الـروابط بينهـا ، وتصـنيفها فـي انمـاط ، وعمـل اسـتنتاجات مهمـة علـى المسـتوى المفهـومي ، وتقيـيم حقيقـة الفهـم بالادلـة والبـراهين الداعمـة ، وتعمـيم الفهـم الصـحيح علـى مواقـف مشـابهة وفـي اوقـات مختلفـة ، وفـي كثيـر مـن الاحيـان القـدرة علـى اسـتخدام الفهـم فـي حـل المشـاكل بطريقـة ابداعيـة ، او الاتيان بأشكال او افكار او عمليات جديدة .

ويضـم عـدة مهـرات رئيسـة هي(القـدرة علـى فحـص المعلومـات والحقـائق فحصـاً ناقـداً ، و القـدرة علـى دمجهـا بـالخبرات السـابقة واقامـة الـروابط بينهـا ، و القـدرة علـى تصـنيفها فـي انمـاط وعمـل اسـتنتاجات مهمـة ، و القـدرة علـى تعمـيم الفهـم الصـحيح علـى مواقـف مشابهة ، و القدرة على استخدام الفهم بحل المشاكل بطريقة ابداعية )

Abstract

The current research aims to know: "The relationship between creative reading comprehension and conceptual thinking"

Reading comprehension is one of the most important concepts associated with the view of the nature of reading and its concept, so it is a linguistic, educational and pedagogical requirement. There is no doubt that the goal of every reading is understanding. Reading without understanding is not reading in its correct sense, and it does not happen suddenly; because it is not an easy and simple process that stops at the point of recognizing written symbols and pronouncing them; rather, it is a complex process that proceeds at different levels and requires diverse mental capabilities and abilities, and requires a lot of practice, training, thought work, interpretation, analysis, balancing and criticism, which requires defining the concept of reading comprehension, its importance, components, levels, most important skills, and the factors affecting it.

Creative reading comprehension is one of the levels of reading comprehension. It is the ability to add to the text being read, such as suggesting the largest number of titles, ideas, endings, synonyms, solutions, predictions, questions and answers, in a way that is novel and diverse, and that the reading material is used to

solve the problems contained in the text or life. The most important skills of creative reading comprehension are (fluency, flexibility, originality and enrichment of details). Thinking is a specific successive series of symbolic meanings or concepts raised by a problem, and aims at a goal. Humphrey defines thinking as what happens in the experience of an organism, whether human or animal, when it faces a problem, recognizes it, or seeks to solve it. Here, thinking is linked to solving the problem. Conceptual thinking is a type of thinking that includes some dimensions of critical, creative, and reflective thinking. There are a set of indicators that indicate conceptual thinking, which are: clarity, verification, accuracy, connection, depth, breadth, logic, importance, and integrity. Conceptual thinking requires the ability to critically examine facts, link them to previous experiences, establish links between them, classify them into patterns, make important inferences at the conceptual level, evaluate the truth of understanding with supporting evidence and proofs, generalize correct understanding to similar situations and at different times, and often the ability to use understanding to solve problems in a creative way, or come up with forms, ideas, or processes. New.
It includes several main skills, which are (the ability to critically examine information and facts, the ability to integrate them with previous experiences and establish links between them, the ability to classify them into patterns and make important conclusions, the ability to generalize correct understanding to similar situations, and the ability to use understanding to solve problems in a creative way

أولاً : الفهم القرائي

يعد الفهم القرائي من اهم المفاهيم التي ارتبطت بالنظرة الى طبيعة القراءة ومفهومها لذا يعد مطلباً لغوياً وتعليمياً وتربوياً ، فمما لا شك فيه ان الهدف من كل قراءة هو الفهم ، فقراءة بلا فهم لا تعد قراءة بمفهومها الصحيح ، وهو لا يحدث فجأة ؛ لأنه ليس عملية سهلة ميسورة تتوقف عند حد التعرف على الرموز المكتوبة والنطق بها ؛ وإنما هو عملية معقدة تسير في مستويات متباينة وتتطلب امكانات وقدرات عقلية متنوعة ، وتحتاج الى الكثير من المران والتدريب واعمال الفكر والتفسير والتحليل والموازنة والنقد

، الأمر الذي يتطلب تحديد مفهوم الفهم القرائي واهميته ومكوناته ومستوياته واهم مهاراته ، والعوامل المؤثرة فيه . ( عبد الله ، ٢٠١٥ : ٢١ )

معنى الفهم القرائي

الفهم في اللغة: حسن تصور المعنى ، وجودة استعداد الذهن للاستنباط ، ويقال ( افهمه الأمر : أحسن تصويره له ، كما عُرف الفهم لغةً بأنه : سرعة انتقال النفس من الأمور الخارجية الى غيرها ، وقيل الفهم تصور المعنى من اللفظ ، كما أنه جودة الفهم من جهة تهيئته لاقتناص ما يرد عليه من المطالب ، وهو فهم أي سريع الفهم ، وعرفه معجم علم النفس والتربية بأنه المعرفة التفصيلية لشيء او فكرة او حادثة ) .

والفهم القرائي عملية عقلية يقوم بها القارئ للتفاعل مع النص مستخدماً خبراته السابقة ، ودلالات السياق لاستنتاج المعاني المتضمنة فيه ، ويعرف بأنه عملية عقلية يستخدمها القارئ لاستنتاج الافكار والمعلومات وادراك الجوانب الشعورية التي استهدف الكاتب توصيلها للقارئ ، مع استخدام استراتيجيات مساعدة تجنبه سوء الفهم . ويرى أخرون ان الفهم القرائي عملية معقدة تتضمن بناء القارئ لمجموعة من التصورات العقلية لمعلومات وافكار النص ، بدءاً بمستويات معرفية دنيا وانتهاء بمستويات أكثر تعقيداً ، واتفق أخرون في تعريفهم للفهم القرائي حيث انه عملية بنائية نشطة يستخدم فيها القارئ دلالات واشارات السياق ، والقرائن النحوية الموجودة ، وخبرته وخلفيته المعرفية السابقة ، لبناء المعنى واستنتاج المعاني الصريحة والضمنية الواردة في النص مع القدرة على نقد وتقويم الافكار ، بينما قدم له تعريفاً تضمن العديد من مهارات الفهم القرائي فقد نظر اليه باعتباره : القراءة الواعية التي يستطيع الفرد من خلالها التنبؤ بالمعاني وتفسيرها تفسيراً صحيحاً وتلخيصها وتقويمها ، واصدار احكام موضوعية تجاه المادة المقروءة وما يتبع ذلك من قدرة الفرد على حل المشكلات المعرفية التي تواجهه . ( عبد الله ، ٢٠١٥ : ٢١ – ٢٣ )

أهمية الفهم القرائي

للفهم القرائي اهمية كبيرة في السيطرة على مهارات اللغة جميعها المتمثلة بالقراءة والكتابة والتحدث والاستماع ، وفي ايجاد قارئ لما يدور حوله من مستجدات في الميادين العامة ، ومتسلح بمعرفة تحتفظ بها ذاكرته لمدة طويلة ، وله القدرة على

الابداع وابداء الرأي ، والنقد والفهم القرائي ضمان للارتقاء بلغة المتعلم ، وتزويده بأفكار ثرية وإلمامه بمعلومات مفيدة واكتسابه مهارات النقد في موضوعية ، وتعويده أبداء الرأي ، وإصدار الاحكام على المقروء بما يؤيدها ، ومساعدته على الملاحظة لمواجهة ما يصادفه من مشكلات وتزويده بما يعينه على الابداع ، وعد الفهم القرائي مطلباً اساسياً وضرورياً ليس في القراءة فقط ، وانما في المواد الدراسية جميعها ، فقد ربط الفهم القرائي بالتأخر الدراسي ، أذ أن فهم المقروء يقلل من مؤشرات الضعف القرائي الذي يؤثر في صورة الذات عند التلميذ ويقوده الى القلق ، وان فهم المقروء يقود الى تحقيق التقدم والتفوق في المراحل الدراسية جميعها ودوامه لمدة طويلة في ذاكرة التلميذ وموازنة لو انه اكتسبه من طريق الحفظ فقط . ( مهدي ، ٢٠١٩ : ٩٠ )

مهارات الفهم القرائي

يقصد بالفهم القرائي مدى اكتساب المتعلم القدرة على فهم المقروء فهماً حرفياً ، واستنتاج معانيه الضمنية ، والقدرة على نقده وتذوقه ، واستحداث معرفة جديدة تضاف اليه ، وللفهم القرائي مهارات متعددة هي :

١- تحديد الافكار الرئيسة : تعد الافكار الرئيسة وما يتصل بها من تفاصيل داعمة ابرز ما في المادة المكتوبة من مضامين ومحتويات ، وان الحصول عليها هو ابرز اهداف تعليم القراءة ، فتقدم ونجاح المتعلم او تدني مستواه في المادة الدراسية يتوقف على تحصيله هذه الافكار ، والافادة منها في تطوير بناءه المعرفي وأثراء خبراته السابقة ، فضلاً عن تدريب المتعلمين اثناء قراءتهم على تحديد الفكرة الرئيسة في الموضوع المراد منه ، وللمعلم الدور الابرز في تنمية هذه المهارة عند المتعلمين .

٢- ترتيب الافكار على وفق تسلسلها المنطقي: ان فكرة كل موضوع يتضمن افكار معينة ، وهذه الافكار تحصل من التتابع المتسلسل للجمل والمعاني ، ودور المعلم تنمية معرفة المتعلمين هذا التتابع المنظم للأفكار من طريف بقراءة الموضوع بنحو مركز .

٣- القدرة على قراءة التعليمات والتوجيهات : يتدرب المتعلمين على اكتساب خبرة المعلمين وطريقتهم في الحياة والافادة منها في تتبع التعليمات والتوجيهات داخل النص المقروء ، وهذا يستلزم الكثير من الحذر والانتباه عند تتبع هذه التعليمات

خطوة تلو الاخرى حتى يدرك المتعلمين المقصود منها ، وكيفية تنفيذها ، مما يحتاج الى قدر كبير من الدقة والتركيز .

٤- الاستدلال والاستنتاج مما يقرأ : ان مهمة المعلم تدريب المتعلمين على القراءة المركزة والدقيقة لأي موضوع معين ، فضلاً عن تدريبهم على الربط بين الافكار ، وأدراك العلاقات بين الحوادث المختلفة ، ليتمكنوا من القيام باستنتاجات تؤدي الى معرفة جديدة ذات معنى .

٥- القدرة على التحليل والنقد في اثناء القراءة : لكل مادة مقروءة فكرة رئيسة ، ودور المعلم ان يستفيد من معارف المتعلمين السابقة والمعلومات التي يمتلكونها في تحليل تلك الافكار ، واصدار الحكم عليها من المتعلمين ، أي تبيان رأيهم فيها للحصول على اكبر قدر ممكن من الفهم والاستيعاب ، وهذا من شأنه أن ينمي القدرة الناقدة في القراءة عند المتعلمين والتمييز بين ما يفيد وما لا يفيد .

٦- معرفة اسلوب الكاتب : انها معرفة المتعلمين بطريقة عرض الكاتب بموضوعه ، وطريقة عرضه الافكار ، واسلوبه في تقديم الادلة والبراهين التي تدعم آرائه ، فضلاً عن معرفة المتعلمين للأساليب الدعائية التي يستعملها الكاتب لأقناع القارئ بوجه نظره .

٧- تحديد سمات النص المقروء : لكل نص قرائي سمات وخصائص يتصف بها ، وتميزه من غيره من النصوص المقروءة ، ومعرفة المتعلمين بهذه السمات ، ويوصلهم الى فهم اعمق للنص .

٨- القدرة على تحديد غرض الكاتب : ان لكل نص مقروء هدف وغرض ، ومعرفة المتعلمين غرض الكاتب وهدفه من النص المقروء ، يعني ان المتعلمين قد استوعبوا النص المقروء . ( مهدي ، ٢٠١٩ : ٩١ )

مبادئ الفهم القرائي

١- الفهم القرائي عملية معرفية: ان الفهم يقتضي استعمال اللغة في العمليات الذهنية التي يجريها القارئ من اجل الوصول الى المعاني ، أي ان القارئ لالا يمكنه ان يفكر او يدرك المعاني ما لم يستطيع معرفة الكلمات والتراكيب اللغوية التي يشتمل عليها النص المقروء .

٢- الفهم القرائي عملية تفكير: تعد القراءة نوعاً من انواع المشكلات التي يواجهها القارئ بوصفها تقتضي اعمال الفكرة في المقروء ، واستنتاج ما يتضمنه المقروء ، وما خلف سطوره ، وبذلك تكون القراءة نشاطاً ذهنياً هادفاً .

٣- الفهم القرائي تفاعل نشط بين القارئ والمقروء : ينبغي ان يكون القارئ ايجابياً في تفاعله مع النص ، مستعملاً بنيته المعرفية في التعامل مع المعلومات التي يتضمنها النص من اجل فهمه والتمكن منه .

٤- الفهم القرائي يستلزم طلاقة ذهنية : أي ان الطلاقة الذهنية تعني قدرة القارئ على تعرف الكلمات والتراكيب المقروءة بنحوٍ سريع ، وقراءتها قراءة متواصلة غير متقطعة ، فضلاً عن القدرة على اكتشاف المعاني الكاملة في النص المقروء . ( مهدي ، ٢٠١٩ : ٩٣ – ٩٤ )

مستويات الفهم القرائي :

صنف العلماء مهارات الفهم في مستويات متدرجة ، منها تصنيف (كالاهان وكلارك )وفيه صنف الى ثلاثة مستويات هي : قراءة ما على السطور ، وقراءة ما بين السطور ، وقراءة ما وراء السطور ، والمستوى الاول من هذه المستويات هو اساس الفهم وهو يعني الفهم اللفظي للكلمات والجمل والتراكيب ، أما المستوى الثاني فيهتم بالبحث عن الادلة ، واصدار الاحكام ،وتفسير النتائج ، ويشتمل المستوى الثالث القدرة على التوقع واستنتاج التعميمات والتطبيقات التي لم يذكرها الكاتب .

كما صنفت مهارات الفهم القرائي في ثلاثة مستويات اخرى هي :

- مهارة الفهم الاساسي للقراءة : ويشمل : تحديد دلالة الكلمة ، تحديد الفكرة العامة للموضوع ، تحديد الافكار الجزئية ، قراءة الاشكال والرسوم البيانية .
- مهارة الفهم الاستنتاجي أو الضمني : ويشمل : استنتاج المعاني الضمنية ، استنتاج معاني الكلمات من خلال السياق ، استنتاج التنظيم الذي اتبعه الكاتب ، المقارنة بين الاشياء المتشابهة وغير المتشابهة ، التمييز بين الافكار التي اشتمل عليها الموضوع والتي لم يشتمل عليها ، تحديد الجمل الافتتاحية .

- مهارة الفهم الناقد : وتشمل : اكتشاف وجهة نظر الباحث ، التمييز بين الحقيقة والرأي ، ابداء الرأي في المقروء والحكم عليه ، تحديد العلاقات بين الاسباب والنتائج ، تقويم الادلة والبراهين .

كما أوردت كل من (سميث و روبن ) أربعة مستويات للفهم المقروء هي :

- فهم المقروء بالمستوى الحرفي : ويعني هذا المستوى بمعرفة ما في المقروء من معلومات صريحة (أفكار رئيسة ، أفكار فرعية ، تفاصيل .....) وربط بعضها ببعض ، مع القدرة على تذكرها واسترجاعها .
- فهم المقروء بالمستوى التفسيري : ويشمل هذا المستوى ادراك المعاني الضمنية في المقروء وفهم العلاقات بين الاسباب والنتائج والقدرة على الاستنتاج من المقروء والاستدلال به والتوصل الى تعميمات .
- فهم المقروء بالمستوى الناقد : ويتضمن هذا المستوى الابداعي ، ويعني الافادة من المقروء على نحو يتميز بالاصالة والجدة ، أي في الحياة العملية وحل المشكلات .( سليمة، ٢٠١٣: ١٥٨)

مراحل الفهم القرائي

يمر الفهم القارئ عدة مراحل هي :

١- الادراك الحسي : يتضمن الادراك الحسي تعرف الحروف والكلمات ومؤشرات سطح النص ، بمعنى فك رموز الكلمات من طريق استخراج السمات الاملائية والنحوية للنص المقروء .

٢- عملية التنشيط : تتعلق بالبحث في الذاكرة عن المعلومات ، ويتواجد هذا النشاط في مستويات معالجة النص كافة ، فعملية تمييز حرف تتطلب عملية تعرف ادراكية ، ولا يجري التنشيط حرفاً بعد حرف او مقطعاً بعد مقطع ، وإنما تجري العملية بنحوٍ شامل ، ويحدث الاسترجاع في الذاكرة بالبحث عن معنى الكلمة او مجموعة من الكلمات التي خضعت للتفكيك ، وبذلك يسمح التنشيط بوضع معلومات القارئ الملائمة موضع التصرف .

٣- الاستدلال : تستعمل المعلومات التي عند القارئ بهدف اثراء المعلومات المتضمنة في النص ، او اكمالها او تحويلها بحيث يسهل فهمها او حفظها ، وللاستدلال اهمية بالغة في اكتشاف عدم الترابط المنطقي او الالتباس .

٤- التنبؤ : نشاط ادراكي يقوم على التكهن بالمعلومات التي ما تزال غير متوافرة ، هدفه التوصل الى تحديد المعنى الحقيقي للمقروء ، ويقدم مؤشرات تسهل اختيار التفسير الافضل من اجل متابعة القراءة .

٥- نشاط الحفظ : ان الحفظ لمدى طويل يتحقق اكثر بالتصور الدلالي ، فتذكر النص كله يتناقص بسرعة اكثر من التذكر المنسوب للمدلول ، اما المعلومات التي تم تخزينها في الذاكرة فهي عرضة للنسيان ، وتوجد ثلاث عوامل تؤثر في الحفظ هي : حداثة المعلومات ، واهميتها النسبية ، وقيمتها الانفعالية .

٦- نشاط الاسترجاع والعرض : بأنه استرجاع المعلومات التي خزنت في الذاكرة بعد معالجة معينة ، ويخضع استرجاع المعلومات الى درجة كبيرة لنمط المعالجة ، والعوامل التي تؤثر في الحفظ . ( مهدي ، ٢٠١٩ : ٩٤ – ٩٥ )

أسس فهم المقروء:

يعتمد الفهم القرائي على عدد من الأسس منها الدافع المناسب للقارئ، وخلفيته السابقة عن مهارات الاستيعاب، وادراك القارئ للاستراتيجيات اللازمة لتفسير النص، وفهم معناه ، ووعيه بالعملية الذهنية التي تمكنه من مراقبة الفهم وقدرته على توجيه العملية العقلية الى الغاية المنشودة، وتوظيف السياق في فهم معنى ما يقرأ ومراعاة الوقت الذي يحتاجه لقراءة وفهم نص معين وربط مستوى فهم القارئ بهدف القراءة كذلك تحديد الهدف من القراءة وتنمية الثروة اللغوية، وتحديد الجوانب الهامة للفهم ، وتركيز الانتباه على الفكرة الرئيسية بدلاً من الافكار الثانوية. (عبد الرزاق، ٢٠٢٢ : ٣٤٣)

مستويات التفكير للفهم القرائي :

حدد اربع عمليات للتفكير يمارسها القارئ عند القراءة ، وهي

١- عملية التحديد : وتتطلب هذه العملية استدعاء القارئ او تحديده لمعلومات معينة ذكرها الكاتب في موضوعه ، وهي عملية تتم عن فهم القارئ لأفكار الكاتب .

٢- عملية التحليل : وتتطلب هذه العملية اختيار القارئ لجزء من النص بعده مخططاً عقلياً او بعدة تركيباً ، ويتم في هذه العملية استنباط المعلومات من النص القرائي .
٣- عملية التقويم : وتتطلب هذه العملية حكم القارئ على المعلومات والبيانات الواردة في المقروء على وفق معايير معينة ،
٤- عملية التطبيق : ويتم في هذه العملية توظيف المعلومات ، التي ذكرها الكاتب في مجالات أخرى او في مواقف مشابهة . ( مهدي ، ٢٠١٩ : ٩٨ – ٩٩ )

الفهم القرائي الابداعي :

هو القدرة على الاضافة للنص المقروء كاقتراح اكبر عدد من العناوين والافكار، والنهايات والمترادفات والحلول والتنبؤات، والاسئلة والاجابات، بحيث تتصف بالجدة والتنوع ، وانه استخدم المادة المقروءة في حل المشكلات الواردة في النص او الحياة، وهو انتاج القارئ لأعمال ابداعية تتسم بالطلاقة والمرونة والاصالة. ( يونس ٢٠٢٣: ٨٠)

مهارات الفهم القرائي الابداعي:

يمكن تصنيف مهارات الفهم القرائي الابداعي الى عدة مهارات هي :

١- اقتراح اكبر عدد ممكن من الافكار على النص القرائي
٢- تقديم اكبر عدد ممكن من النتائج والفوائد للموضوع
٣- تقديم اكبر عدد ممكن من التعليلات الممكنة للموضوع
٤- يقترح اكبر عدد ممكن من العناوين لموضوعات متشابهة
٥- اقتراح حلول متنوعة لمشكلات وردت في النص القرائي
٦- اقتراح عناوين متنوعة للنص المقروء
٧- تقديم مقترحات متنوعة لتطوير النص القرائي
٨- تقديم اجابات متعددة لأسئلة النص
٩- التعبير عن الحالات والمواقف بأسلوب القارئ
١٠- التنبؤ بالاحداث بناءً على مقترحات معينة

١١- تطوير افكار جديدة من خلال افكار سابقة . (سليمان ، ٢٠٢٢ : ٢٧١)

وتصنف مهارات الفهم القرائي الابداعي تصنيف اساسي وتتمثل في :

اولاً: الطلاقة

يقصد بالطلاقة القدرة على توليد عدد اكبر عن البدائل او المترادفات، او الافكار عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها.

وهناك انماط متعددة للطلاقة تتمثل في:

١- الطلاقة اللفظية، او طلاقة الكلمات: هي قدرة الفرد على انتاج اكبر عدد من الالفاظ بحيث تتوافر في اللفظ خصائص معينة.

٢- الطلاقة الفكرية، او طلاقة المعاني: هي نسبة توليد كمية من الافكار في زمن معين ، ولا يهتم في هذا النوع بنوعية الاستجابة او جودتها، بقدر الاهتمام بعدد او كمية الاستجابات التي يتم توليدها.

٣- الطلاقة التعبيرية: هي قدرة الفرد على بناء اكبر عدد ممكن من الجمل ذات المعاني المختلفة ، وتهدف الطلاقة التعبيرية الى قدرة الفرد على اعطاء اكبر قدر ممكن من الجمل، او العبارات ذات الصياغة اللغوية السليمة، والتي تعبر عن المواقف المتاحة في سهولة ويسر مع ارتباط ذلك بوقت معين

٤- الطلاقة الترابطية: تتضمن العلاقات القائمة بين الاشياء ، او هي قدرة الفرد على التفكير السريع في الكلمات المرتبطة بموقف معين.

ثانياً: المرونة

اذا كانت الطلاقة تركز على الجانب الكمي للأبداع فأن المرونة تتضمن الجانب النوعي له ، ويمكن تعريفها بأنها تنوع او اختلاف الافكار التي يأتي بها الفرد المبدع .

والمرونة تأخذ مظهرين هما:

١- المرونة التلقائية: وهي تعني قدرة الشخص على ان يعطي تلقائياً عدداً من الاستجابات التي تنتمي الى فئة واحدة، وتتمثل في حرية تغيير الوجهة الذهنية حرية غير موجهة نحو حل معين في اتجاهات جديدة لإنتاج اكبر عدد من

الافكار المختلفة في يسر وسهولة، كأن يطلب من المتعلم ذكر اكبر عدد ممكن من العناوين المتنوعة لفكرة معينة.

٢- المرونة التكيفية: هي قدرة الفرد على تعديل سلوكه ليتوصل الى حل مشكلة ما ، وتتصل بتغيير المتعلم لوجهته الذهنية تغيير موجه .

ثالثاً: الاصالة

هي القدرة على انتاج الجديد غير المكرر ، والاستجابات غير المباشرة المتصفة بالجدة والطرافة ، او هي القدرة على تقديم استجابات نادرة ، وغير شائعة ، ولا يمنع عدم شيوعها ان تكون مقبولة ، وملائمة للمشكلة المطروحة . (ابراهيم، عبد الرزاق مختار محمود، فاطمة محمد سعيد، ٢٠١٤: ١٣٨- ١٤٢).

رابعاً: الاثراء بالتفاصيل

تتضمن ان يوسع الطالب فكرة يعالجها للنص باضافة عدد من الافكار والتفاصيل الفرعية ، ويطرح أسئلة حول النص تغطي تفاصيل غير مذكورة .(سليمان ، ٢٠٢٢ : ٢٧١)

أهداف الفهم القرائي الابداعي

١- مساعدة الطلاب على متابعة كل ما هو جديد لمواجهة مشكلات حياتهم

٢- القدرة على الالمام بكم من المعلومات الجديدة والمفيدة

٣- اكتساب الطلاب مهارات الفهم القرائي ، والقدرة على النقد وابداء الرأي واصدار الاحكام

٤- تزويد الطلاب بما يعينهم على فهم واستيعاب المناهج وصولاً للابداع

٥- تحسين لغة الطالب واثرائها

٦- الارتقاء بالمستوى اللغوي والتذوقي والادبي للطلاب (سليمان ، ٢٠٢٢ : ٢٦٩)

خصائص الفهم القرائي الابداعي

١- عملية عقلية تتم داخل عقل الانسان لا يمكن رؤيتها او ملاحظتها بشكل مباشر ويستدل عليها من خلال الآراء القرائي للفرد

٢- عملية استراتيجية تحتاج لقارئ ذو كفاءة عالية يستطيع التنويع بين الاستراتيجيات القرائية وفقاً لطبيعة النص القرائي والموقف القرائي ذاته .

٣- عملية بنائية حيث ان القارئ يستحضر ما لديه ثم يضيف ويبني على ما لديه من رصيد معرفي في ضوء استفادته بالمقروء

٤- عملية تفكير تقوم على التعرف على الكلمات ، وفهم مدلولاتها ، ومعرفة معانيها من خلال السياق ، واستنتاج الافكار الرئيسة والعامة والفرعية . (سليمان ، ٢٠٢٢ : ٢٦٩-٢٧٠)

خصائص القارئ المبدع

ان من الخصائص التي يتميز بها القارئ المبدع أنه يتميز بالنشاط والفاعلية والثقة بالنفس ، كما يتصف بالمرونة وسرعة التكيف مع الخبرات الجديدة وتعدد افكاره وتنوعها ، وحب القراءة وخاصة القراءة المثيرة ، وحب الاستماع للقصص والحكايات المثيرة ، وحب اللعب بالجمل والكلمات . (سليمان ، ٢٠٢٢ : ٢٧١)

ثانياً : التفكير

التفكير في طبيعته عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لبعض الاحداث والمواقف التي تنتقل اليه عن طريق الحواس الخمس ، ممثلاً ذلك باللمس والبصر والسمع والشم والذوق التي بدورها تعد بمنزلة القنوات التي تنقل المعلومات الى الدماغ ، وبناءً على ذلك فأن التفكير حتى يتم يستند الى ركائز عدة ممثلة بمجموعة المعلومات المرتبطة بالظروف ، ثم بالحواس ثم يرتبط ذلك بوحدة معالجة المعلومات ممثلاً بالذاكرة قصيرة الأمد ، وطويلة الأمد ، ثم الأدراك المعرفي، ثم الاستنتاج ، والاستدعاء ، والتذكر .

نجد ان التفكير عملية مجردة لأن النشاطات التي يؤديها الدماغ غير مرئية وغير ملموسة ، وان الذي نراه في حياتنا ليس إلا نواتج فعل التفكير سواء أكان ذلك بصورة مكتوبة ام منطوقة ام حركية ، فالتفكير أذن عملية فسيولوجية مثل عمليات الهضم والتنفس ، والدوران ، أداتها الدماغ ومحتواها بيئي ، حضاري مكتسب ، وهو حوار ذاتي انساني تقوم به الذات المفكر من خلال المعلومات المتلقات والحوار وتبادل الافكار مع

الاخرين لتصدر عنها افكار جديدة ومبدعة . ( عزيز ، ومريم خالد مهدي ، ٢٠١٥ : ٨٩ – ٩٠ )

ويعد ارسطو من اوائل المفسرين لعملية التفكير في ضوء مبادئ الارتباط العامة ، وهي التشابه ، والتضاد ، والتجاور ، وقد رأى أرسطو بأن التفكير يشمل التحرك من عنصر او فكرة الى أخرى بواسطة سلسلة الترابطات ، ويعد ديوي اول من نادى بدراسة التفكير بطريقة منطقية ، اذ حدد خطوات دراسة التفكير بـ ( الشعور بالمشكلة كالرغبة في تفسير ظاهرة طبيعية ، تحديد المشكلة وتحليلها الى عناصر بسيطة ، فرض الفروض ويقصد به الحل المبدئي لتفسير المشكلة ويجب ان تكون مرئية بحيث يكون الشخص مستعداً لحذف فروضه كلها او بعضها او تعديلها او تغييرها ، فالفروض عبارة عن تفسير لم يقم عليه الدليل بعد ، فحص الفروض او مناقشتها او دراستها او اجراء التجارب عليها للتأكد من مدى صحتها ، ومعرفة النتائج المنطقية والعملية لكل فرض ، وإصدار الحكم ، او الوصول الى حل المشكلة ، او تفسير الموقف المشكل) . فهو تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته ، وانما يستنتج من السلوك ، فالتفكير نشاط عقلي يميز الانسان عن بقية الكائنات الاخرى ، فعن طريق هذا النشاط يستطيع الفرد الوصول الى تفسيرات العديد من الاحداث والظواهر ، وهذه العملية ملازمة للإنسان منذ وجوده فهو لن يتوقف عنها . ( العفون ، و عبد الصاحب ، ٢٠١٢ : ١٧ – ١٩ )

والتفكير عبارة عن سلسلة متتابعة محددة لمعان او مفاهيم رمزية تثيرها مشكلة ، وتهدف الى غاية ، ويعرف همفري التفكير بأنه ما يحدث في خبرة الكائن العضوي سواء أكان انساناً او حيواناً حين يواجه مشكلة او يتعرف عليها او يسعى لحلها ، وهنا يرتبط التفكير بحل المشكلة. ( غانم ، ٢٠٠٩ : ٢١ )

التفكير المفاهيمي:

ان التفكير المفهومي يشتمل على بعض ابعاد التفكير الناقد والابداعي والتأملي ، وهناك مجموعة من المؤشرات التي تدل على التفكير المفهومي وهي : الوضوح ، والتحقق ،

والدقة ، والربط ، والتعمق ، والإتساع ، والمنطقية ، والأهمية ، والاستقامة . ( القطاونة ، وخالد عطية السعودي ، ٢٠١٧ : ٢٠٧ )

يتطلب التفكير المفهومي القدرة على فحص الحقائق فحصاً ناقداً ، وربطها بالخبرات السابقة ، واقامة الروابط بينها ، وتصنيفها في انماط ، وعمل استنتاجات مهمة على المستوى المفهومي ، وتقييم حقيقة الفهم بالادلة والبراهين الداعمة ، وتعميم الفهم الصحيح على مواقف مشابهة وفي اوقات مختلفة ، وفي كثير من الاحيان القدرة على استخدام الفهم في حل المشاكل بطريقة ابداعية ، او الاتيان بأشكال او افكار او عمليات جديدة . ( القطاونة : ٤٩ )

وعندما يدرك الطلبة عمليات التفكير لديهم ، سيسهل على المعلم مساعدتهم في المحافظة على تفكيرهم ضمن المعايير الفكرية ، والمطلوب من المعلم ان يشجع الطلبة على توسيع فهمهم لمعايير التفكير، وتقويم عمليات تفكيرهم من خلال اعطائهم واجبات صفية معينة ، ان مساعدة الطلبة على تحقيق الوعي التام بمدى وضوح تفكيرهم ، ودقته ونباهته لا يزيد من قدراتهم العقلية فحسب ، بل يؤهلهم لتنمية ذكائهم عن وعي ودراية ، وهذا لا يتأتى إلا أذا ادرك الطلبة العلاقة بين الحقائق والمفاهيم والتعميمات والنظريات ، وهي علاقة معرفية ذات اطار هرمي . ( القطاونة ، و السعودي ، ٢٠١٧ : ٢٠٧ )

هدف التفكير المفهومي وحقيقته

ان التعليم ليس ظاهرة مثير – استجابة ، بل ان التعلم يحتاج الى التنظيم الذاتي وبناء المفاهيم من خلال التفكير والتجريد ،فإن نمو المفهوم والفهم العميق هو الجوهر.

يهدف التفكير المفاهيمي الى ايصال المتعلم الى حالة من الفهم العميق والمستدام والجوهري لموضوعٍ ما، وذلك بأن يفهم على مستوى ابعد من مستوى الحقائق ويعبر عن ذلك الفهم الجوهري للموضوع بأفكار كبرى، وتتمثل حقيقة التفكير المفاهيمي في المهارات والقدرات الآتية:

١- القدرة على فحص المعلومات والحقائق فحصاً ناقداً
٢- القدرة على دمجها بالخبرات السابقة واقامة الروابط بينها
٣- القدرة على تصنيفها في انماط وعمل استنتاجات مهمة

٤- القدرة على تعميم الفهم الصحيح على مواقف مشابهه: ان القدرة على تعميم المعرفة والمهارات على مواقف اخرى مماثلة او جديدة لدليل على الفهم العميق والتفكير بمستوى اعلى

القدرة على استخدام الفهم بحل المشاكل بطريقة ابداعية ، او الاتيان بأشكال او افكار او عمليات جديدة. (القطاونة، والسعودي ، ٢٠١٧: ٢٠١ )

المرتكزات الاساسية لنموذج التفكير المفهومي :

يرتكز تصميم التدريس في مدخل التفكير المفهومي على ثلاث ابعاد هي :

١- ما ينبغي ان يعرفه المتعلم من حقائق

٢- ما ينبغي ان يمارسه المتعلم من مهارات

٣- ما ينبغي ان يدركه المتعلم من مفاهيم

وعلى النقيض من ذلك ، يرتكز تصميم المناهيج التقليدية على بعدين اثنين : ما ينبغي ان يعرف المتعلم من حقائق ، وما ينبغي ان يمارس من مهارات ، مستنداً بذلك الى افتراض مفاده انه عندما يتعلم المتعلم الحقائق في موضوع ما ، فأن ذلك دليل على فهمه العميق لذلك الموضوع ، والحقيقة غير ذلك تماماً ، ان تحول المعلمين الى التدريس بالمفاهيم ثلاثية الابعاد هي رحلة تبدء بممارسة التعليم والتعلم وفق نماذج التدريس القائمة على عمل الدماغ . (القطاونة، والسعودي ، ٢٠١٧: ٢٠١- ٢٠٣)

تنمية الفكر المفهومي وتشكيلة :

العقل المفهومي شيء في غاية الروعة والجمال فهو قائد الاوركيسترا وضابط النغمة ، ومن المؤسف ان المناهج التقليدية لا تعطيه ما يستحق .

سوف استعمل هرم تكساس لكي اشرح للتربويين في أي بقعة كانوا ، اهمية المستوى المفهومي ، وما ان نحقق هذا الفهم ، سوف نتمكن من التخلي عن التدريس بدلالة الاهداف التربوية ، ونستبدله باستقراء الافكار ( التعميمات والمبادئ ) من خلال توجيه التدريس بالاسئلة والخبرات التعليمية الجيدة ، وسوف استخدم الافعال الدالة على العمليات المعرفية ( العقلية ) في تصميم انشطة التدريس والتقويم ، اما التدريس بدلالة الاهداف فهو تدريس وعظي وما يحمله ذلك م مخاطر . يقول ( anderson and

Krathwohl ) اثناء مراجعتهما لهرم بلوم ان هناك فرقاً واضحاً بين مستويي الحقائق والمفاهيم : " من خلال فصل الحقائق عن المفاهيم ، سنتمكن من تأكيد حاجة التربويين لتدريس المعرفة المفهومية الجوهرية ، وعدم التدريس لتذكر اجزاء منفصلة وصغيرة من الحقائق . تبين نتائج الابحاث ذات الصلة ان العديد من الطلبة لا يقومون بعمليات الربط الضرورية بين الحقائق التي يتعلمونها في غرفة الصف ، وبين منظومة الافكار الكبرى التي يشار اليها من خلال معرفة الخبير في المبحث الدراسي او الميدان المعرفي " . يجوز للمعلمين احياناً استخدام التدريس المباشر للتركيز على الحقائق ، وهنا يكون الهدف هو التركيز على حفظ معلومات معينة ، كما يجوز استخدام التركيز المباشر في تعليم بعض المهارات ، لأن التدريس المباشر هنا مبرراً حيث يكون الهدف النهائي هو تعليم المهارات والمعارف . ( القطاونة : ٧١ )

ان التفكير المفهومي هام لحدوث الفهم الجوهري ، وقد دلت على ذلك المساهمات التي قدمت لتعديل ( هرم التعلم ، والتعليم ، والتقويم ) وتم التعبير عنها على النحو الآتي : " يفهم الطلبة الموضوع عندما يقيمون علاقات بين المعرفة الجديدة التي ينبغي اكتسابها ، وما لديهم من معرفة سابقة عن الموضوع ، وبشكل اكثر دقة يتم ربط المعرفة الجديدة بالمخططات الذهنية والمعرفية الموجودة اصلاً عند الطلبة ، وبما ان المفاهيم تشكل عصب البناء لهذه المخططات الذهنية ، فالمعرفة المفهومية تعد اساس الفهم " يجب ان يخصص التدريس نسبة اكبر من الوقت لإقامة علاقات بين المفاهيم والحقائق ،لأن الطلبة الذين لديهم بنى مفهومية في ادمغتهم اجدر على معالجة كميات الحقائق المقدمة لهم ، واقدر على نقل المعرفة اي تعميمها على مواقف مناسبة . ( القطاونة : ٧٢ )

تشكيل الفكر المفهومي حسب المراحل التعليمية

تشكل المفاهيم مستويات مختلفة من العمومية والتداخل ، وتوجد في كل مبحث دراسي على شكل مفاهيم رئيسة وفرعية ، ومن الامثلة على المفاهيم الرئيسة : النظام ، والتغيير ، والتراتبية ، وعادة ما يطلق عليها المفاهيم المركبة ، لأنها تحتوي على عدد من العناصر المكونة لها ، فعندما أفهم بشكل عام ما معنى ( نظام ) وكيف يعمل ، فأنني سأكون قادراً على تعميم هذا الفهم على مواقف اخرى في ميادين معرفية اخرى مثل ( النظام الاجتماعي ، والنظام الاقتصادي ، والنظام البيئي ، .... الخ ) ، وهذه

المفاهيم الرئيسة في غاية الأهمية لأنها تمثل تصنيفات واسعة لبناء المعرفة ، وكل ميدان او مبحث دراسي يحتوي على العديد من المفاهيم الرئيسة الخاصة به التي تشكل قاعدته المعرفية ، وبعض المفاهيم الرئيسة تحمل نفس المدلولات بغض النظر عن الميدان المعرفي او المبحث الدراسي الذي تستخدم فيه ، فمثلاً ( التغيير ) هو مفهوم رئيسي في جميع الميادين التي يستخدم فيها ، ورغم ذلك يمكن ان يكون هناك فروقاً في المفاهيم الرئيسة المحورية ، ( فعلى سبيل المثال قد يستخدم المسرح كعنصر أدبي مفاهيم فرعية مثل الشخوص ، والصوت ، والحركة ، والمغزى ، والتصميم كمفاهيم محورية أكثر عمومية ) .

ونظراً لأن المفاهيم الرئيسة لها خاصية التعميم بشكل اكبر واوسع ، فقد يعتقد المعلمون انها الهدف الاسمى للتدريس ، اي ان افكارهم الكبيرة هي كبيرة فعلاً ، فـ " الأنظمة متداخلة " ، " والتغيير شيء لا يمكن تجنبه " ، لكن الحقيقة غير ذلك ، اي انه اذا جعلنا الافكار الكبرى هي الهدف الرئيس للتدريس فأننا نهمل قيمة المفاهيم الفرعية وعلاقتها في التعلم والتعليم . ( القطاونة : ٧٣ )

صحيح ان المفاهيم الرئيسة توسع دائرة الفهم ، لكن المفاهيم الفرعية هي التي تزيد الفهم عمقاً ، فالمفاهيم الفرعية تعكس عمق المعرفة في المبحث الدراسي الواحد ، والخبراء في ميدان معين يسيطرون سيطرة تامة على المفاهيم الفرعية والعلاقات بينها ، ويمكنهم ربط المفاهيم الفرعية بالمفاهيم المحورية الاوسع في الميدان المعرفي الذي يختصون به . ( القطاونة : ٧٤ )

وهكذا يتبين لنا ان المعلمين الذين يعملون على مساعدة طلبتهم في تعميق الفهم لديهم وتوسيعه من خلال زيادة مخزونهم من المفاهيم الرئيسة في المبحث الذي يدرسونه ، واقامة العلاقات بين هذه المفاهيم ، في كل عام دراسي ، انما يعملون على تشكيل التفكير المفهومي لطلبتهم ، اما التعميمات فهي عبارات تتضمن علاقات مفهومية قابلة للتعميم ، كلما تم تنظيمها في المباحث للصفوف الدراسية صفاً تلو الاخر ، فأننا سنحصل على مناهج قوية تتمركز حول الافكار الكبرى ( التعميمات ) تدعمها محتويات غنية بالحقائق ذات الصلة . ( القطاونة : ٧٤ )

المصادر

١- ابراهيم، احمد سيد محمد، وآخرون، فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التفكير المتشعب لتنمية مهارات الفهم القرائي الابداعي وبعض عادات العقل المنتج لدى طلاب الصف الاول الثانوي، جامعة اسيوط/ كلية التربية ، ٢٠١٤.

٢- سليمان ، عبد الرحمن سيد ، مناهج البحث ، كلية التربية – جامعة عين شمس ، عالم الكتب، ٢٠١٤ .

٣- الشربيني ، زكريا ، و يسرية صادق ، ومحمد سالم محمد القرني ، والسيد خالد مطحنة ، مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية ، مكتبة الشقري ، الرياض ، ٢٠١٣ .

٤- عبد الله ، سامية محمد ، استراتيجيات الفهم الأسس – النماذج ، كلية التربية – جامعة الفيوم ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، ٢٠١٥ .

٥- عبيدات ، ذوقان ، وعبد الرحمن عدس ، وكايد عبد الحق ، البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه ، ١٩٨٤ .

٦- عزيز ، حاتم جاسم ، ومريم خالد مهدي ، المنهج والتفكير ، دار الرضوان ، ٢٠١٥ .

٧- عطية ، محسن علي ، البحث العلمي في التربية مناهجه ... ادواته وسائله الإحصائية ، دار المناهج ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٩ .

٨- العفون ، نادية حسين ، منتهى مطشر عبد الصاحب ، التفكير انماطه ونظرياته واساليب تعليمه وتعلمه ، دار صفاء ، عمان – الاردن ، ٢٠١٢ .

٩- غانم ، محمود محمد ، مقدمة في تدريس التفكير ، دار الثقافة ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٩ .

١٠- القطاونة ، خليل شحادة ، المدخل المفهومي في تصميم المناهج والتدريس لغرف صفية تشع بالتفكير ، جامعة الطفيلة التقنية .

١١- القطاونة، خليل شحادة ، وخالد عطية السعودي، تصميم التدريس وفق مدخل التفكير المفهومي دراسة في الاساس النظري وآليات التطبيق، جامعة الاردن ، ٢٠١٢.

١٢- مهدي ، علي فاضل ، الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس مقروئية النصوص القرائية واستراتيجياتها بين النظرية والتطبيق ، وزارة التربية – مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة ، مكتب اليمامة ، بغداد – باب المعظم ، ٢٠١٩ .

١٣- يونس ، عزة فتحي سيد ، فاعلية نموذج تريفنجر في تنمية مهارات الفهم القرائي الابداعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية الازهرية ، ٢٠٢٣ .